القيم الجمالية والفنية للمنسوجات في العصر الاسلامي

أ.م.د. فرات جمال العتابي أ.م.د. أمين عبد الزهرة ياسين
م.م. ارام محمد حسين

Received: 15/12/2021 Accepted: 13/1/2022 Published: 2022

القيم الجمالية والفنية للمنسوجات في العصر الاسلامي
أ.م.د فرات جمال العتابي أ.م.د أمين عبد الزهرة ياسين
م.م. ارام محمد حسين

قسم الخط العربي والزخرفة - كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد
dr.furathassan@cofarts.uobaghdad.edu.iq

المقدمة:

لقد عبرت المنسوجات الاسلامية عن قيمتها الجمالية واصالتها الفنية ،فضلاً عن دلالتها الاجتماعية والفكرية والدينية ، من خلال التنوع في اشكالها، نتيجة التحولات الكثيرة التي طرأت على المجتمعات الاسلامية في اماكن متفرقة من العالم، سواء الزخارف النباتية والهندسية ام الخطوط المستقيمة والمتوازية. وليس هذا فقط، بل تعدت الى اكثر من ذلك واصبحت نطقة انطلاق بحثية يسعى اليها العديد من الباحثين والدراسين في الشأن الاسلامي والتراثي، وبناء على هذا المنطلقات وجد الباحث ضرورة الخوض في غمار القيم الجمالية والفنية في صنعة النسيج الاسلامي والكشف عن مضامينه الفكرية والتعبيرية . احتوت هذه الدراسة اربعة فصول، الفصل الاول تمحور في مشكلة البحث التي جاءت ضمن التساؤل الاتي: ما هي القيم الجمالية والفنية للمنسوجات الاسلامية في العصر الاسلامي؟، وتجلت اهميتها بأستطلاع العلاقة بين الفن الاسلامي والمنسوجات، ودراستها من زوايا ثقافية وتأريخية وفنية. اما هدف الدراسة فهو التعرف على الأسس الجمالية لتصميمها و النظام البنائي فيها. وقد وضع الباحثون مجموعة من التعاريف دخلت ضمن قسم تحديد المطصلحات ، وتم تعريف المنسوجات الاسلامية تعريفا اجرائيا. اما الفصل الثاني فشمل الاطار النظري والدراسية السابقة ومن ثم المؤشرات، وقد قّسم هذا الفصل الى مبحثين ، تناول المبحث الاول لمحة تاريخية عن المنسوجات الاسلامية منذ بداية تأسيس العهد الراشدي حتى نهاية العهد المملوكي في القرن الرابع عشر الميلادي ، والمبحث الثاني سلط الضوء على الجوانب الجمالية والابداعية والقيم الفنية للمنسوجات الاسلامية استنادا الى ارتباطها بعدد من العناصر والمفردات والاسس التصميمية، ساعدت في تحليل العينات التي حددها الباحثون وهي اثنتان فقط انطبقت عليها شروط ومتطلبات وحدود الدراسية الحالية ، وبالتاكيد هذه العينات تم تصنيفها وفق شروط واجراءات الفصل الثالث الذي تخصص بمعرفة مجتمع البحث وطريقته ومن ثم الكشف عن العينات وعددها، وما اذا كان هناك اي عوامل اخرى قد تفيد الباحثين في هذا المجال او المضمار ، في حين احتوى الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات وقد خرج بها البحث وامكانية ذكر بعض منها:

1. أسهمت الوحدات الزخرفية في تعزيز الاثر الجمالي لتصميم المنسوجات.
2. والتنوع في أستخدام الوحدات الزخرفية اضفى نوع من الاهداف الجمالية انعكست في تعزيز القيم الفنية للتصاميم.

الكلمات المفتاحية : القيم الجمالية ، المنسوجات الاسلامية

مشكلة البحث:

اهتم المسلمون في عصورهم المختلفة بالمنسوجات ، اذ كانت ضرورة من ضروريات الحياة وأبدعوا في هذا المجال، الأمر الذي جعل علماء الآثار يضمنون دراساتهم العلمية عن تاريخ المنسوجات الاسلامية وطرق صناعتها، فأحتوت متاحف الغرب على الشيء المتيسر مما تبقى من بعض الثياب عبر العهود، التي تعود إلى العصر الاسلامي ، واستطاعت الدراسات المتخصصة في هذا الجانب

معرفة مواطنها، وإن كان عليها كتابات عربية فعملوا على فك رموزها وعرفوا لمن تعود في ملكيتها، كما استطاعوا الفصل بين أقاليم تصنع هذه المنسوجات وأقاليم أخرى تبيعها وتستعملها فقط، فهناك من الألبسة ما هو عماني وما هو يماني وما هو من خراسان، ومن نيسابور، أما الحجاز فقد كان على الغالب مستورداً لها، وقد أشارت مصادر الدراسات بأن الرسول (ص) أيام دولة الإسلام في المدينة المنورة، قد فرض على البلاد التي يكثر فيها النسيج ويقل فيها النقد أن يسددوا زكاة أموالهم من اللباس، كاليمن وهجر، وعلى غير المسلمين من نصارى اليمن الجزية لباساً وبعض الاقمشة الفاخرة.
ومن هذا السياق وجد الباحثون التوسع في دراسة تاريخ المنسوجات الاسلامية وفق المفاهيم الجمالية والفنية وتصاميمها واشكالها في العصر الاسلامي المرتبطة مع العادات والتقاليد والثقافات المتعددة للشعوب الاسلامية ، بالتالي صيغت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:
كيف يمكن ان تحدد القيم الجمالية والفنية للمنسوجات الاسلامية في العصر الاسلامي ؟

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث من خلال فهم القيم الجمالية والفنية للمنسوجات في العصر الاسلامي واستطلاع الثوابت عن المنسوجات ومكانتها واهميتها الفنية والجمالية في الدين والمجتمع الاسلامي ، والتعرف على بنية تصميمها وتكوينها ، فضلا عن استطلاع العلاقة بين الفن الاسلامي والمنسوجات من عدة جوانب .ودراستها من زوايا ثقافية وتاريخية وفنية والاستفادة منها لتدعيم الجوانب العلمية وخصوصا للباحثين وطلبة كلية الفنون الجميلة .

اهداف البحث:

الكشف عن القيم الجمالية والفنية ذات المرجعيات التاريخية والحضارية والتراثية في تصاميم المنسوجات في العصر الاسلامي من خلال :

1. التعّرف على الأسس الجمالية لتصميمها.
2. النظام البنائي في تصميمها.

حدود البحث :

1. الحد الموضوعي : القيم الجمالية والفنية في تصميم وصناعة المنسوجات الاسلامية وتحديدا العصر الاسلامي الاول.
2. الحد المكاني : الحجاز ، العراق ، بلاد الشام ، مصر و بلاد المغرب العربي
3. الحد الزماني : المنسوجات الاسلامية (632 – 1517 ميلادية) وهي المدة التي حددت العصر الاسلامي الاول واستنادا على الكتب والمصادر والوثائق التاريخية

تحديد المصطلحات:

يستعرض الباحث مجموعة من المصطلحات ذات العلاقة بالبحث الحالي:

القيم الجمالية:

1- القيم

لغة" : " مفردها قيمة ذكرها ابن منظور بأنها : ثمن الشيء بالتقويم نقول : تقاوموا فيما بينهم" (ابن منظور ، 1997 ، ص 272)

اصطلاحا" : "هي غاية أو هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوبا فيه".(فان دن أكير ، يناير ، 2004 ، ص 33).

- ويرى (ألبرت) " بأنها عناصر تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه من الوسائل والغايات والأفعال ويمكن أن تكون صريحة أو ضمنية. (ألبرت إثيل ، 1956 ، ص 221-248.)

- والقيمة في معجم صليبا "تطلق على كل ماهو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سايكلوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية". (فولتير فرانسوا، 2004 ، ص65).
- وذكر (Leslie) أن القيمة "هي تلك المفاهيم الجماعية نسبيا" والتي تحدد مرغوبية الأشياء (بيلتون ، توني ، 2002 ، ص 42)

2- الجمالي أو الجمالية

لغة" : جاء في معنى الجمال بأنه " الحسن وقد (جمل) الرجل بالضم (جمالاً) فهو جميل والمرأة (جميلة) و(جملاء). (الرازي ، ب .ت ، ص722)

اصطلاحا" : ذكر صليبا عن الجمال : " هو صفة تلحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس سرورا" ورضا ، و للجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف". (الرازي ، ب .ت ، ص 178).

- وعرف الجمال بأنه "وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا".(هربرت ، 1949، ص 96).
- وعرف الجمال أيضا" بأنه " انتظام الأشكال الحسية وتناغمها وانسجامها وينطلق إدراكه من الحواس ولكنه يقوم بالاعتماد على الذهن من اجل تقدير النسب والأشكال المناسبة والصور المنسجمة والألوان المتناغمة وهي كلها تخلق الشعور... الجمالي".(ستنت أماندا.، 2000 ، ص 75).

وبناءا" على ما تقدم فان الباحثين ارتأوا وضع تعريف إجرائي لمصطلح القيم الجمالية ، وهي مجموع الصفات التي تلبي الحاجة إلى المتعة بالجمال والتي يجب أن تتحقق في تصميم الموضوع ليمتلك بذلك جذبا" بصريا" .

ويعرف الباحثون المنسوجات اجرائيا بأنها : كل ما نسج خيوطاً من غزل أو حرير أو صوف أو كتان في الطول، ولحمه في العرض على هيئة مخصوصة معلومة، وصانعها يقال له الحائك، والصنعة الحياكة وآلتها يقال لها(النول أو المنوال)(*) اما النسيج فانه جسم مسطح يتكون من مجموعة من خيوط طولية يطلق عليها اسم (السدى) ** تتقاطع مع خيوط عرضية تعرف باسم(اللحمة) تقاطعاً منتظماً ويختلف المنسوج فى مظهره ونوعه تبعاً لإختلاف تقاطع الخيوط وتركيبها.

الأطار النظري والدراسات السابقة

1- لمحة تأريخية عن المنسوجات:

ثلاث حاجات ارتبطت بحياة الإنسان ولازمته خلال وجوده على هذه الأرض، وهذه الحاجات تعد من الضروريات في حياة الإنسان، وهي الغذاء والعمران والكساء، وهذه الضروريات الثلاث ساهمت وبشكل مباشر في تكيف الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها، فمن خلال هذه الثوابت انتقل الإنسان فيها إلى حياة مدنية واجتماعية، تقوم على مجموعة واسعة من النظم والقوانين والشرائع، تخطى فيها حياة الكهوف البدائية - والكساء كواحد من هذه الثوابت الثلاث فقد لازم الإنسان وتكيف فيه مع البيئة التي عاش فيها هذا الإنسان.

(اهتم علماء الآثار بتاريخ أسلافهم من بني الإنسان في جميع ما يخص حياته التي عاشها على هذه الأرض، ومن ذلك الكساء الذي هو جزء من تراث هذا الإنسان الذي رافق وجوده على هذه الأرض، فقد كانت صناعة النسيج أو الكساء من أقدم الصناعات التي عرفتها البشرية، والتي دفعه إليها هو حاجته).(فينلي ،2007 ، ص 127).

(*) النول او المنول او المنسج هي آلة تدار يدويا او آليا، وتستخدم في نسج خيوط القطن او الكتان او الصوف او الحرير وتتكون من اجزاء يمكن من خلالها ان تتعاشق معا مجموعتا النسيج الموجودتان على متن النسيج. وهما مجموعة السداة(الخيوط الامامية الطولية الاساسية) ومجموعة اللحمة (الخيوط العرضية الموجودة خلف مجموعة السداة) من اجل تكوين النسيج. (جيروزك ، ب.ت ، ص 186)

وقد اهتم المسلمون في عصورهم المختلفة بالصناعات النسيجية اهتمامهم بأي شيء آخر كان ضرورة من ضروريات الحياة وأبدعوا في هذه الصناعة، كما ان مصطلح "المنسوجات الاسلامية" يشير الى الاقمشة والمنسوجات ذات الخاصية الاسلامية ، بطقوس اسلامية محددة، وعلى غرار العرف المتبع عند الاشارة الى مصطلح" الفن الاسلامي" فإن اصطلاح"المنسوجات الاسلامية" (Hassan, Bian, & Xin, 2013)يلقي الضوء على نوعية وطبيعة المنسوجات والاقمشة التي انتجت في مصر وبلاد الشام والاناضول وايران مع التركيز على دلالاتها الدينية والدنيوية، ذلك ان هذه المنسوجات تمثل معيارا جماليا يتم من خلاله تقييم وتقنين المنسوجات الاخرى التي صنعت في ارجاء العالم الاسلامي.
ومن جانب اخر، ساد في الغرب اعتقاد ان العصر الذهبي للفن الاسلامي يتجسد في مرحلة ما بعد العصور الوسطى بين عامي 1350و 1650 من الميلاد (هارلو ماري ، 2018 ، ص 163) وبالرغم من ان المنسوجات والاقمشة الاسلامية التي انتجت ابان العصر الذهبي كانت تمثل ذروة التطور في عالم التصميم والصباغة والخبرة التقنية ، الا ان بعض الخبراء في الغرب قد دأبوا على دراسة المنسوجات الاسلامية التي انتجت في العصور اللاحقة نظرا لأهميتها التاريخية والفنية. ذلك لانها تجسد التطورات الهائلة في صناعة النسيج ابان القرن التاسع عشر عندما سقطت تلك الصناعة الى الهاوية واصبحت على وشك الانقراض. والجدير بالذكر ان التبادل التجاري مع منطقة الشرق الاوسط لم يكن يعتمد فقط على المواصلات البرية وانما استخدمت الطرق البحرية على نطاق واسع، وقد شكلت تجارة المنتجات والمصوغات النسيجية عصب الاقتصاد المحلي والاقليمي في العالم الاسلامي عبر القرون، وتجدر الاشارة ايضا، ان الجزية والتعويضات في مطلع العهد الاسلامي كانت تسدد على شكل قطع من المنسوجات والاقمشة. (روس روبرت، 2008، ص 53).

المنسوجات في العهود الاسلامية

كان العهد الاسلامي الاول مشحونا باحداث وتطورات متشابكة وفقا للنقوش والتصاميم والمخطوطات الموجودة على المنسوجات والاقمشة التي تعود للعهد الاسلامي الاول والتي تشير الى العديد من الوقائع المهمة ، وفي اعقاب وفاة الرسول (ص) في عام 632 ميلادية، تشكل او اسس عهد دولة الخلفاء الراشدين، ففي ظل حكم هؤلاء الخلفاء توسعت الدولة الاسلامية حتى وصلت الى سورية التي كانت تابعة للدولة البيزنطية آنذاك، علاوة على مصر (ارض الكنانة) والعراق وايران، التابعتين للدولة الساسانية ولقد نقشت اسماء الخلفاء الراشدين بكل فخر واعتزاز على المنسوجات وخاصة البيارق والاعلام والرايات العسكرية، وظل هذا التقليد متبعا في العهود اللاحقة.
وفي ظل الخلافة الاموية (661-750 ميلادية) توسعت الامبراطورية الاسلامية حتى وصلت الى تخوم الدول الموازية للحدود الشرقية الصينية، كما امتدت عبر ساحل شمال افريقيا الى شبه الجزيرة الايبيرية(الاندلس) ومع ازدياد ثراء الامويين وتدفق اموال الجزية والضرائب على خزائن الدولة ، بدأ بلاط الخلافة يتأثر بالتقاليد الاحتفالية البيزنطية والساسانية القائمة على البذخ والتبذير.(Harlow, 2018) كما تأثر الامويون بالمنسوجات وانماط الازياء ونماذج التفصيل والخياطة المتبعة في بلاد الفرس والروم. وقد تسبب نشوب الخلافات والمشاحنات القبلية داخل الدولة الاموية ، علاوة على محاولات التمرد والانقلاب على الخلافة في الاقاليم الشرقية ، في الاسراع بانهاء العهد الاموي ووصول العباسيين الى سدة الحكم. وكان العباسيون قد نقلوا مقرات الخلافة الادارية من الشام الى العراق، ونتيجة المؤثرات الثقافية الفارسية وخاصة التقاليد المتبعة في بلاد فارس ، وبسبب هذا التهاجن بين الثقافات ازدهرت صناعة وتجارة المنسوجات في العصر العباسي وادخلت وسائل وطرق تكنلوجية جديدة على هذه الصناعة. ينظر شكل رقم (1).

وبعد مرور قرن على انشاء الدولة العباسية نشبت صراعات في اقاليم الدولة الغربية ادت الى ضعف الدولة وسقوطها بيد السلاجقة عام 1055 ميلادية ، وقد استغل الصليبيون الاحداث الجارية على الساحة السياسية والعسكرية في تلك الآونة وشنوا اولى حملاتهم على بلاد المشرق الاسلامي ، ولم يكن المسلمون يخشون على بلادهم من الغزو الصليبي بقدر خوفهم من الطوفان المغولي القادم من ناحية الشرق ، ففي عام 1258 ميلادية اجتاحت جيوش المغول بغداد وانهت الدولة العباسية. (قمر زمان ، 2015، ص185) وتجدر الاشارة الى ان اليهود والنصارى كانوا يقومون بتصنيع المنسوجات في نجران ، وتشبه الى حد كبير منسوجات الوشي (washi) الراقية التي كانت تصنع قديما في اليمن ، وكان الخلفاء الامويون مولعين فيها حيث كانوا يشترونها باي كميات متاحة في الاسواق، وكلمة "وشي" ذات الاصول العربية تشير الى اقمشة مطرزة ومزينة بطريقة تثير لعاب الزبائن وهواة القماش ، وكان الخليفة هارون الرشيد من اشد الخلفاء العباسيين ولعا بهذه النوعية من القماش حيث عثر في قصره على 4000 ثوب ورداء ولباس من هذه النوعية من الاقمشة عند وفاته عام 809 ملايدية. ينظر شكل رقم (2)

شكل رقم (1)

قطعة من نسيج قطني 45 × 74 سم مصنوعة بطريقة العصب وترجع الى بلاد اليمن في مطلع القرن العاشر الميلادي

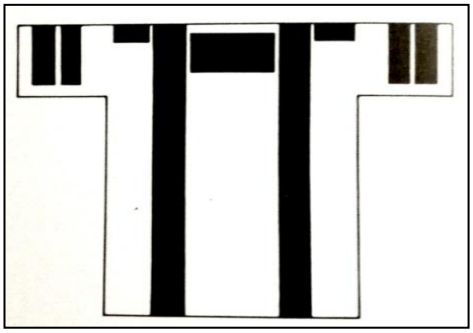

شكل رقم (2)

رسم بياني وتخطيطي يمثل واحدا من اربعة نماذج

استخدمت في تفصيل الاقمشة والملابس الطويلة في مصر القبطية القديمة

2- المنسوجات في البلدان القبطية

كان المصريون من غير المسلمين يدفعون الجزية على شكل منسوجات متعددة الاشكال والانماط كالارواب او الجبة التي يرتديها رجال الدين الاسلامي او الجلاليب الطويلة او البرانس او الاقمشة التي تستخدم في صناعة العمائم بالاضافة الى الاحذية ، وبعد فتح مصر في عهد الخلفاء الراشدين كانت كسوة الكعبة تصنع في مصر من الانواع الفاخرة من الصوف والكتان، ومن المعروف ان كسوة الكعبة كانت تصنع في مصر ابان الجاهلية – قبل الاسلام – وظلت هذه العادة مستمرة حتى عام 661 ميلادية.(al-Jamīlah & al-Jamilah, 1999) ينظر شكل رقم (3)

3- المنسوجات في قصور الخلافة الاسلامية

يذكر المؤرخون ان الملابس والانسجة التي وجدت في القصور الاموية اذهلت القادمين من الدولة البيزنطية ، عندما قام وفد بيزنطي رفيع المستوى بزيارة القصر العباسي يومئذ صعق اعضاء الوفد الزائر وانتابهم حالة من الانبهار من روعة خيوط الذهب المتلألئة في الستائر المعلقة وصور الحيوانات والطيور المنقوشة عليها ناهيك عن عشرات الالاف من السجاجيد والمنسوجات والفرش التي كانت تزين طرقات القصر ومداخله ودهاليز (مزاوي ، 1981، ص77)) ، ومنذ انتفاضة

العباسيين الاولى وتمردهم على سلطة الامويين اصبح اللون الاسود رمزا لانصار هذه الثورة ، حتى ان العباسيين عرفوا في بيزنطية وبلاد الصين باسم " اصحاب الثياب السود" ويعزى للخليفة المنصور انه اول من فرض الاسود باعتباره لونا للملابس الرسمية التي يرتديها كبار رجال الدولة والقادة الدينيين ابن الاحتفالات الرسمية واثناء الاحتفالات الرسمية واثناء المواكب الدينية التي كانت تقام في ذكرى استشهاد اهل البيت من اسرة علي بن ابي طالب (ع) في كربلاء . وعلى النقيض من الخلفاء العباسيين فقد اتخذ الفاطميون اللون الابيض شعارا لهم فكانت بيارقهم بيضاء اللون كما ان ارواب الشرف التي كانت تخلع على النخب كانت بيضاء اللون ايضا(حسن ، 2018، ص 286)

شكل رقم (3)
عباءة قبطية طويلة مصنوعة من الصوف
ترجع الى القرنين الثامن والتاسع الميلادي

شكل رقم (4)
لوحة بعنوان سماع الخطبة الدينية وهي من بين سلسلة لوحات (مقامات الحريري) وترجع الى عام 1237 ميلادية في العراق

4- المنسوجات في العصر المملوكي

كانت الدولة الايوبية تلفظ انفاسها الاخيرة ، وقبيل ان يفقد النظام سيطرته على مصر عام 1250 ميلادية ثم على الاراضي التابعة له في سوريا لاحقا، شرع احد السلاطين الايوبيين(السلطان الصالح ايوب المتوفي عام 1249ميلادية) في تطوير مشروع شراء المماليك واعدادهم اعدادا عسكريا عن طريق التدريب الشاق((كوامي ، 1992، ص173)، ظنا منه ان اعتناق المماليك للدين الاسلامي بعد عتق رقابهم من الرق سوف يجعلهم على ولاء تام للحاكم. اذ ينقسم العهد المملوكي الى مرحلتين: دولة المماليك البحرية 1250-1382 ميلادية ودولة المماليك البرجية من 1382 – 1517 ميلادية، وكان المماليك الشراكسة (*)، على رأس هذه الدولة. كان اللون الاصفر هو شعار الخلافة المملوكية حيث ورث الحكام والامراء المماليك هذا اللون عن اسيادهم السلاطين الايوبيين الذين اتخذوه شعارا لدولتهم ، وفي العهد المملوكي اصبحت المظلة الملكية(البارسول)(**) تلون باللون الاصفر واصبحت شارات واعلام وبيارق الدولة صفراء اللون. والجدير بالذكر ان السلاطين المماليك ابن دولة المماليك البرجية كانوا يرتدون اللون الابيض في الاسبوعين الاخيرين من شهر آيار احتفالا بقدوم شهر الصيف ، وكان اللون الاسود متواجدا في البلاد الملكي المملوكي بسبب وجود الخليفة العباسي بالقاهرة، ولكن هذا اللون اقتصر على رداء الخليفة وعلى اي ثوب يخلعه كل سلطان مملوكي يوم تنصيبه على العرش(كوامي ، 1992، ص147). (ينظر شكل رقم 4)

(*) الشراكسة او الجراكسة ، احد ابناء شمالي غربي القوقاز ممن يتحدثون اللغة الجركسية.
(**) الباراسول: كلمة انجليزية تعني المظلة الكبيرة التي تستخدم في الحدائق والاماكن العامة لغرض الحماية من اشعة الشمس القوية.

5- تصميم نماذج الاقمشة والمنسوجات

ينبغي ان لا نتجاهل التطور والتسلسل الزمني لنماذج تصاميم المنسوجات في العهود الاسلامية، اذ هناك دراسات ، وهذا ما سوف يتطرق اليه الباحث في الدراسات السابقة ، هذه الدراسات المعاصرة تتناول مثلا نوعية المنتجات الاسلامية من المنسوجات والاقمشة قبل دراسة التسلسل الزمني لتاريخ انتاج هذه النماذج من خلال التفصيل وتصميم الاقمشة التي شهدت رواجا تجاريا في تجارتها بين الدويلات الاسلامية واروربا والصين(ألسن توماس 1997، ص78).

ومع ذلك يمكننا القول ان المنسوجات التي تشتمل على خيوط فضية او ذهبية ملفوفة على خيوط حريرية مركزية وبها حواش عند الاطراف تعد منتوجات اموية صنعت في الورش والمناسج المنتشرة في سوريا ومصر. وعموما ان التوسع في دراسة تاريخ الصباغة والزخرفة بالخطوط والالوان في العهود الاموية والعباسية والمملوكية تكاد تكون صعبة من الجانب العلمي والبحثي بسبب ندرة الوثائق والمخطوطات التي تتعلق بهذه المسألة ، وفي احدى المخطوطات المحفوظة في" المكتبة البريطانية" لمقامات الحريري (روس روبرت، 2008، ص 186))، نجد ان ثمة اقمشة مزخرفة ومطرزة بخيوط ملونة على شكل مربعات ، وهناك صور لاثواب اخرى استخدم في صناعتها نوعان او ثلاثة من الحرير، وقد نقشت عليها مربعات صغيرة تحتوي على صور وطيور أو نباتات او حيوانات من ذوات الاربع، وفي نفس المخطوطة يمكن رؤية نماذج وزخارف على شكل مربعات تتحول من ناحية الضلع الايمن الى اشكال مثلثة. وتتشابه الزخارف والنقوش في هذه المخطوطة مع منسوجات قطنية هندية الصنع موجودة في متحف كيلسي التابع لجامعة متشيغان في الولايات المتحدة الامريكية. ومن الجدير بالذكر ان تلك الحقبة التاريخية التي تمتد من بداية العهد الراشدي وحتى نهاية العهد المملوكي، كانت الاذواق تحبذ المنسوجات المصنوعة من الاقمشة الفاخرة وخصوصا الحرير، اذ ان معظم النماذج التي صنعت كانت تحوي رداء يتكون من قطعتين مع ياقة عريضة وحزام كبير الحجم والخيوط الحريرية المستخدمة في صناعته ملونة بلونين على الاقل ، كما ان نقوشا وزخارف وحليات عبارة عن اشكال وردية صغيرة تشبه تصاميم النماذج المعدنية المعروفة آنذاك، وتتميز المنسوجات الحريرية بوجود خيوط طولية عريضة او ضيقة، ويتشابه التطريز والزخارف التي تميز المنسوجات الحريرية الاسلامية مع الزخارف صنعت في الاندلس، ابان العهد العباسي فكلاهما كان مولعا بالزخارف والنقوش التي تتخذ من النماذج الهندسية شكلا لها. والفارق ان الزخارف الاندلسية كانت تعتمد على الخطوط المائلة وشبه المنحرفة في حين فضل صناع المنسوجات في العهد العباسي الاشكال الدائرية والحليات التي تشبه النجوم، كما ان حواشي القماش وحوافه كانت تظهر نماذج لصور الطيور والحيوانات والاسماك(Agoston, 2013).

ومن الجدير بالذكر ، في نهاية القرن العاشر الهجري نزحت اعداد كبيرة من المغول من اواسط اسيا واستقرت في سوريا التي كانت تقع تحت الحكم المملوكي . وحسب الوثائق التاريخية فقد ارسل الخان "سلطان المغول" 700 قطعة منسوجات حريرية الى السلطان المملوكي في عام 1323 ميلادية. (ألسن ، توماس 1997، ص 90) وثمة تصاميم ونماذج عثر عليها فوق المنسوجات الحريرية المملوكية ترجع الى الفترة من اواسط القرن الرابع عشر واواسط القرن الخامس عشر ، حيث تتشابه هذه التصاميم والزخارف مع النقوش الموجودة في بعض اللوحات الايطالية التي ترجع الى نفس الفترة تقريبا.

6- الأسس الجمالية في تصميم المنسوجات الاسلامية

أولا- الايقاع (Rhythm):

الإيقاع بمفهومة هو ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير, فالحياة والكون بكل مظاهرهما يخضعان لعاملين رئيسين هما الحركة والتغير اللذان يمثلان السمة الأساسية التي تحكم انتظام واطراد العلاقات والأشكال سواء في الأشكال الطبيعية أم الأعمال الفنية. ولا بد هنا من ذكر بعض القيم الفرعية التي تبرز الإيقاع وهي بمثابة التنظيمات والاسس التي تحقق عنصري الإيقاع المتصلين دائماً بالزمان والمكان. والإيقاع في العمل التشكيلي يمكن أن يحثه تكرار الألوان و تنوعها و تكرار الملامس وتنوعها أيضا وتنوع الأشكال و تكرارها و هناك نوعان من الإيقاع :

1- **الإيقاع المتناوب**: وهو الذي يحدث عند مشاهدة خطوط أو مساحات متجاورة و مختلفة في قوتها أو في درجات لونها. (ينظر شكل رقم 5).

شكل رقم 5

شكل رقم 6

2- **الإيقاع المتتالي** : في هذا النوع من الإيقاع فإن الشكل يتكرر مع تغير منظم ليعطي شعورا بنمط متتابع و يكون هذا الإيقاع متتاليا لحجم الشكل مع أمكان أن يكون اللون والقيمة والملمس عناصر متغيرة. (ينظر شكل رقم 6).

ثانيا- التكرار(Repetition) :

ان التكرار يحقق بعدا جماليا ووظيفيا من خلال تحكم الفنان بتكرار الوحدات والعناصر الشكلية , بغية تحقيق التكامل الشكلي، اذ تدفع المتلقي إلى تأمل هذه الوحدات وما أنتجته عملية التكرار من إيقاع جمالي متولد من ترابط وهذه ومن ثم تكرارها مع بعضها البعض , والتي تثير التذوق الجمالي .(ينظر شكل رقم 7).

ثالثا- التوازن(Balance) :

يعد التوازن أساسا في تصميم المنسوجات ومن الواجب توفره لتحقيق الانسجام بين العناصر المكونة للتصميم , ذلك لان التوازن " يلعب دورا مهما في تقييم العمل الفني , ويبعث على الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليه , وان يكن لثقل الكائن في احد جوانبه يقابله ثقل في جانبه الأخر , ولبعد الثقل او قربه أهمية أيضا في الإحساس بتوازنهما.(Coduto, Kitch, & Yeung, 2001)

ويتحقق التوزان ايضا عندما تتعادل كل المسافات البينية بين المفردات مع بعضها البعض , وكذلك الحال بالنسبة إلى اللون الذي يحقق التوازن من خلال الاستخدام الصحيح والمتعادل بين جميع الألوان الداخلة في العمل الفني مع اختلافات بسيطة بالقيم والدرجات اللونية. (ينظر شكل رقم 8)

شكل رقم 7

شكل رقم 8

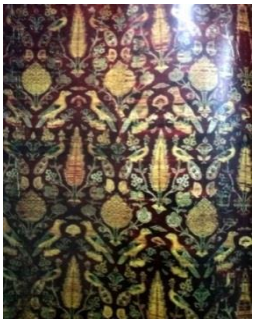
شكل رقم 9

رابعا- التضاد والتباين(Contrast):

يعد التضاد هو أعلى حالات التباين لان التباين هو " تعبير عن درجة من درجات الاختلاف"(عبد الرضا بهية داود، 2015،ص65) الحاصل بين شيئين أو بين الشيء نفسه , وهو بدوره يحقق لنا التميز بين المفردات والأشكال والألوان , وهو كذلك يساعد على شد الانتباه وإثارة الحركة داخل التكوين , ويحقق التنوع والمزاوجة بين المفردات وإضفاء المتعة البصرية لدى المتلقي , ذلك لان " تكرار نفس العناصر في العمل الفني غالبا ما يخلق ملل , وإحداث التباين والاختلاف يزيل هذا الملل , ويحوله إلى رؤية جمالية ممتعة ومشوقة". (Agoston, 2013)(ينظر شكل رقم 9).

خامسا- التناظر أو التماثل(Symmetry or Symmetry) :

يساهم في اكمال الشكل, ويسهم في التوازن بين المفردات بصورة متعادلة , وهو يمثل التعاكس ايضا , وكذلك يحقق الترابط بين العناصر من خلال أنصاف المفردات الواقعة على محور التناظر الوهمي بحيث تكتمل هذه المفردات المنصفة مع الشكل المقابل المتماثل عن طريق الناظر بينهما , بمعنى ان التناظر هو عملية تماثل وتعادل بين نصفي الشكل. (ينظر شكل رقم 10)

سادسا- التناسب والانسجام(Proportion and Harmony) :

يرتبط التناسب بالتوازن بشكل كبير،لانه يرتبط بعلاقة توازنية مابين الاشياء المتناسبة والتي تعد مقارنة موضوعية مابين الاشياء في ضمن النظام، حيث يرتكز هذا المفهوم في تحققة على الحدس الذوقي الانساني، لما له من اهمية استثنائية على مستوى العلاقات في الطبيعة والكون وفي شتى مظاهر الحياة المتنوعة، التي تستمد من نظم التركيب البنيوي للمواد المختلفة والتي تؤكد على ضرورة انماط التناسب كعلاقات ضابطة وموجهة، فالدور الجمالي الفاعل للعلاقات التناسبية على مستوى التصميم يستمد مبررة الاساس من خلال ما يتحقق عن طريق التناسب والانسجام من مفاهيم سواء كانت من خلال التباين أم التنوع ، (ينظر شكل رقم 11).

شكل رقم 10

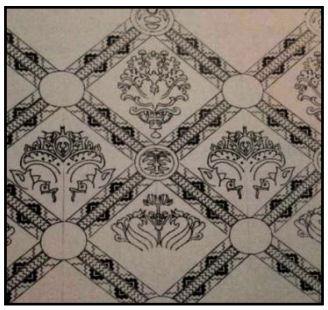
شكل رقم 11

شكل رقم 12

سابعا- التنوع (Diversity):

ان التنوع هو جزء مهم في العمل الفني اذ يتداخل مع الحقائق والرغبة في تحقيق الوحدة الناتجة من ربط عناصر الشكل وطريقة توزيع المفردات والوحدات ، وهذا يحقق بدوره المتطلبات الوظيفية كالتنظيم الشكلي والفضاء والعلاقات ، والتنوع يشكل ايضا أساسا قويا اذا ما أحدث ربطاً بين الشكل والفضاء من خلال المفردات والوحدات الشكلية. (ينظر شكل رقم 12).

7- النظام البنائي في تصميم المنسوجات الاسلامية:

يعد النظام البنائي (كيانا معقدًا مغلقا كليا؛ يضم تجميعًا للأجزاء تتكون منها وحدة متكاملة)(اسماعيل شوقي، 1999، ص 206) وهو ايضا عملية استخدام وترتيب للعناصر التصميمية لغرض الوصول إلى الهدف الرئيس لإظهار الفكرة المبدعة أو المخلوقة التي تسعى إلى تحقيق الهدف بمنتجها المعين أو المطلوب ((هربرت ، 1949، ص149)، ومن هذا المنطلق يمكن ان نقسم النظام البنائي لتصميم المنسوجات الاسلامية الى الآتي :

اولا : العناصر الإنشائية : وتشمل العناصر المدركة حسيا وهي:

1. **الخط:** شكل ضيق جداً.. وله وظائف عديدة منها الحس بالحركة.
2. **الشكل :** تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط.
3. **الملمس :** هو العنصر الذي يمتاز بأننا نحس به بحاستين : اللمس والبصر، وتكمن أهميته للتمييز بين أجزاء التصميم.

1. **الفضاء :** الوهم الذي يخلقه الشكل أو الأشكال في علاقات معينة ويمكن للفضاءات أن تصبح أشكالا بدورها .
2. **اللون:** من العناصر الإنشائية المهمة في التصميم لأنه الأساس في إظهار الأشكال، ويمكن للون إعطاء دلالة معينة، كما يساهم اللون في جذب الانتباه .
3. **القيمة الضوئية** : وهي درجة اللون التي نقصد بها أن يكون (اللون فاتحاً أم غامقاً).

ثانيا : العلاقات الانشائية:

وتتشكل هذه العلاقات بفعل (العلاقات بين العناصر المذكورة آنفا، لتنتج أنماطا كثيرة " وتعد إحدى أسس بناء التصميم، إذ إنها المحدد، للعلاقات التي تربط بين عناصر العمل أو مفردات التصميم ومدى تأثيره بالعناصر المحيطة به ، وبوحدة التصميم وترابطه ومن هذه العلاقات : التجاور والتماس والتراكب والشفافية والتشابك والتوافقات اللونية وغيرها).((هربرت ، 1949، ص151).

الدراسات السابقة ومناقشتها

من خلال الدراسة واطلاع الباحثين على العديد من المصـادر ذات العلاقة ، استطعنا الحصول على دراسة سابقة واحدة تتقارب أو تتباعد في المضمون والأهداف والحدود والنتائج مع الدراسة الحالية :

دراسة سلسل محمد : (صنعة المنسوجات في العصور الاسلامية الوسطى) 2008.

وهي دراسة تأريخية تتحدث عن تاريخ النسيج بشكل عام وكيف ان صناعة النسيج والمنسوجات بدأت بسيطة وبدائية ولا تتعدى حدود البيت ثم آلت الى صناعة مهمة وضرورية ، وتحول العمل فيها الى أماكن خاصة تتولاها ايدي عمال مختصين. ثم تتطرق ايضا في هذه الدراسة الى العرب وصناعة النسيج وكيف ان للدولة الاسلامية تأثيرا مباشرا وفعالا على تطور صناعة المنسوجات في العهود كافة، اذ تذكر الباحثة ، ان المسلمين لم يولوا اهتماما بثيابهم او منسوجاتهم فقط بل حتى بملابس مريديهم ايضا بإسباغ الخلع عليهم. وتدخل الباحثة في غمار الشأن التاريخي وتصل لمديات عديدة وبحقب تاريخية متفاوتة وصولا الى زخرفة المنسوجات وتسجيلها تسجيلا شيقا لا يبتعد في بعض الاحيان عن ذكر بعض الجوانب الفنية والجمالية بصناعة المنسوجات عند المسلمين ، وتوصلت

الباحثة في نهاية هذه الدراسة الى بعض الاستنتاجات اذكر منها : ان كتب التراث التي عنيت بتسجيل الاحداث الصغيرة والكبيرة عن العصر الاسلامي والمنمنات التي زينت المخطوطات الاسلامية على اختلاف موضوعاتها خير دليل ووثائق زودتنا بجوانب علمية وثقافية عدة.

مؤشرات الاطار النظري

تأتى أهمية الإطار النظري في كونه يشكل فلسفة البحث ، ومضمونه ويمكن الاستفادة منه لأنه يوضح أهم ما جاءت به الدراسة من أفكار وأراء ، وفيما يأتي أهم تلك المؤشرات:

1- اهتم المسلمون في عصورهم المختلفة بالصناعات النسيجية اهتمامهم بأي شيء آخر كان ضرورة من ضروريات الحياة وأبدعوا في هذه الصناعة.

2- ساد في الغرب اعتقاد ان العصر الذهبي للفن الاسلامي يتجسد في مرحلة ما بعد العصور الوسطى بين عامي 1350و 1650 من الميلاد.

3- بعد انتهاء الخلافة الراشدية ، تأثر الامويون بالمنسوجات وانماط الازياء ونماذج التفصيل والخياطة المتبعة في بلاد الفرس والروم.

4- ازدهرت صناعة وتجارة المنسوجات في العصر العباسي وادخلت وسائل وطرق تكنلوجية جديدة على هذه الصناعة.

5- كان المصريون من غير المسلمين يدفعون الجزية على شكل منسوجات متعددة الاشكال والانماط كالارواب او الجبة التي يرتديها رجال الدين الاسلامي او الجلاليب الطويلة او البرانس او الاقمشة التي تستخدم في صناعة العمائم بالاضافة الى الاحذية.

6- منذ انتفاضة العباسيين الاولى وتمردهم على سلطة الامويين اصبح اللون الاسود رمزا لانصار هذه الثورة ، حتى ان العباسيين عرفوا في بيزنطية وبلاد الصين باسم " اصحاب الثياب السود.

7- كان اللون الاصفر هو شعار الخلافة المملوكية حيث ورث الحكام والامراء المماليك هذا اللون عن اسيادهم السلاطين الايوبيين الذين اتخذوه شعارا لدولتهم.

8- ان الحقبة التاريخية التي تمتد من بداية العهد الراشدي وحتى نهاية العهد المملوكي، كانت الاذواق تحبذ المنسوجات المصنوعة من الاقمشة الفاخرة وخصوصا الحرير.

9- تتحدد الاسس الجمالية في تصميم المنسوجات الاسلامية بالايقاع ، التكرار، التضاد والتباين ، التناظر والتماثل ، التناسب والانسجام ، والتنوع .

10- النظام البنائي في تصميم المنسوجات الاسلامية يقوم على قسمين : العناصر الانشائية والعلاقات البنائية ، اذ ان العناصر الانشائية تشمل الخط ، الشكل ، الملمس، الفضاء، اللون ، والقيمة الضوئية ، اما العلاقات الانشائية فتشمل التجاور والتماس والتراكب والشفافية والتشابك والتوافقات اللونية.

اجراءات البحث:

1- منهج البحث:

اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي ، كون البحث الحالي يبحث عن القيم الجمالية والفنية للمنسوجات بالتالي فهو الانسب لمتطلبات البحث.

2- مجتمع البحث وأداته:

شمل مجتمع البحث عينتين (تم تحديدها اعتمادا على المفردات والعناصر غير المستوفية في الاطار النظري والتي لم تحدد وفق الاشكال السابقة وبمراحل زمنية مختلفة) ، ولكي يتجنب الباحثون الوقوع بأشكال عدم استيفاء المقررات بشكل كامل ، ارتأوا الى اختيارها قصديا، كونها تحقق المعطيات التي

بنيت من اجلها اهداف البحث الحالي ، ولهذا السبب ولغرض المضي بعملية التحليل ، بالتالي فقد أعتمد الباحثون على مرتكزات الأطار النظري ومؤشراته، والأطر التأريخية والتراثية والثقافية كأداة لتحليل عينات البحث وهي على النحو الآتي:

اولا: الأسس الجمالية في تصميم المنسوجات الاسلامية وهي:

- الايقاع
- التكرار
- التوازن
- التضاد والتباين
- التناسب والانسجام
- التنوع

ثانيا : النظام البنائي في التصميم ويشمل :

1- العناصر الانشائية :

الخط ، الشكل ، الملمس ، الفضاء اللون، القيمة الضوئية .

2- العلاقات الانشائية:

التجاور والتماس والتراكب والشفافية والتشابك والتوافقات اللونية.

تحليل العينات:

الأنموذج (1)

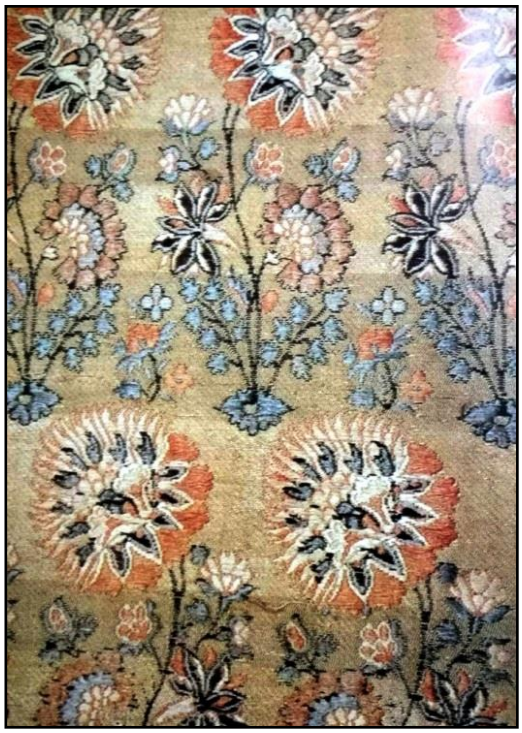

حرير فاخر لماع بخيوط الذهب 64 × 17.5 سم اوائل القرن السابع عشر (صفوية) ، ومصممة على قاعدة نباتية زهرية حقيقية او متخلية تعرض زهورا وبراعم متفتحة تحملها سيقان رقيقة ، تعكس عشق الصفويين للحدائق والبساتين.

التحليل :

إن هنالك تنوعا بين الوحدات الزخرفية والفضاء شكلت هذه العلاقة بالشكل واللون مع الفضاء المشغول ايحاءاً بالحركة المحدودة وذلك من خلال التوزيعات المكانية لهذه الوحدات ، واحداث علاقة توازن لوني وشكلي، إضافة إلى التناسب الشكلي والحجمي الذي حقق قيمة جمالية لدى المتلقي. حيث تم هنا إعطاء قيمة جمالية للشكل المكرر ، اتسمت الوحدات الزخرفية بوجود نقطة تركيز وخضوعها لحركة ترددية واحدة تتجسد بالوحدة الزخرفية الكبيرة وما يجاورها لتحقيق قيمة جمالية. ونرى أن هنالك تكرارا منتظما غير تام ظهر من خلال تنوع الخطوط وتباياتها مع إحداث إشباع منتظم عمل على إثارة نوع من الحيوية والجمال. إن استقرار القيم الجمالية في الشكل يمكن ان يؤشر لنا أمورا عدة منها الاهتمام بالجانب الوظيفي والجمالي وبما يتناسب مع البيئة انذاك. إن وجود علاقات التماس والتشابك والتجاور بين الوحدات الزخرفية المستخدمة عمل تآلف وانسجام في تكوين متكافئ حقق وحدة حركية متنامية لاستخدام مفردات عضوية متمثلة بالوحدات الزخرفية النباتية اتسمت بالمرونة والانسيابية في تشكيل اجزائها

المترابطة مع بعضها من خلال علاقة الجزء بالجزء رغم تكرر الوحدات النباتية الكلية الموجودة على سطح التصميم . كما ان التوازن المحوري المتماثل . اثر في تحقيق القيمة الجمالية اضافة الى تناسب الاشكال واتجاهاتها في العينة. أي ان تناسب هذه الوحدة الزخرفية على سطح النسيج يتأثر نتيجة تكرارها والذي عمل على تعزيز الترابط على المساحة الكلية. أما التضاد فقد حصل نتيجة تنوع المفردة داخل الوحدة الزخرفية الواحدة من حيث أحجامها وأشكالها واتجاهاتها.

الانموذج (2)

قطعة من النسيج القطني (1.9×2.4 متر) مطرزة بالحرير تعود الى القرن التاسع عشر من اسيا الوسطى، وغالبا ما يتكون النسيج من سلسلة من الحشوات والمطرزات قبل وبعد خياطتها، وهذا النموذج مطرز بالبدرزات البارزة بما فيها الدرزات البخارية نسبة الى مدينة بخارى والدرزات المتسلسلة المزدوجة.

التحليل :

اتسم هذا النسيج في ظهور تباينات بالوحدات الزخرفية وهذا التباين حقق السيادة وحقق ايضا وحدة ارتبطت أجزاؤها من خلال الشكل العام فعمل ذلك على أظهار حركه خففت من رتابة التكرار التقليدي المتماثل ،مما اظهر الإيقاع متنوعا كونه غير خاضع لتردد واحد ، ويلاحظ ايضا ان شكل النسيج منسجم اذ شكل قيمة جمالية بنائية إلى جانب ذلك نرى أنَّ المصمم عمل على تدعيم العلاقة بين عناصر المفردة الواحدة فضلا عن أن تدعيم علاقة الوحدة الزخرفية مع التصميم الكلي نتيجة تناسب الوحدة المتكررة على النسيج مع المساحة الإجمالية (الفضاء)التي تشغلها ، فجاءت متناسبة في الأبعاد ومتطابقة مع الوحدات بدون رتابة لا تدعو إلى الملل لدى المتلقي لعدم وجود تضاد جزئي أو كلي في أي جزء من تصميم الزي لعدم خلوه من التنوع الذي ينشئ التباينات. ويلاحظ أن التكرار الظاهر هو المنتظم التام في أجزاء هذا التصميم مما احدث تجاذباً واستمرارية عملت على تحقيق وحده حركية على فضاء السطح كل ذلك شكل قيماً جمالية مرئية.

وعندما تتحدث عن التناسب في البناء الكلي نرى أن ذلك قد ظهر من خلال تلاؤم الشكل مع الأرضية التي تحويه فلم يركز المصمم على أي منها يحقق تبادل أهميتها في التكوين من خلال علاقة الجزء مع الجزء كذلك ثم اعطى تنوعات لونية ساعد على إضفاء زيادة في نسبة القيم الضوئية والتضادات بتكرار المفردة على المساحة أو (الفضاء) الكلي للنسيج . وهذا شكل قيمة جمالية بنائية واضحة لدى المتلقي.

النتائج: بعد تحليل العينات توصل الباحثون الى النتائج الآتية:

1- أسهمت الوحدات الزخرفية في تعزيز الاثر الجمالي لتصميم المنسوجات(انموذج رقم 2،1)
2- تم استثمار القيمة الجمالية للوحدات الزخرفية في تصميم المنسوجات الاسلامية. (انموذج 1)
3- أن التنوع في أستخدام الوحدات الزخرفية حقق اهدافاً جمالية انعكست في تعزيز القيم الفنية للتصاميم. (انموذج 2،1)

4- عنصر التكرار ساهم في تنوع المفردات والعناصر وتباينها ، واعطى اشباعاً ساعد على اثارة الحيوية والشعور الجمالي لدى المتلقي . (انموذج 2)
5- التناسب ساعد على إضفاء زيادة في نسبة القيم الضوئية والتضادات بتكرار المفردة على المساحة أو (الفضاء) الكلي للنسيج. (انموذج 1)

الاستنتاجات:

1- يعتمد المصمم على التأصيل في تصميم المنسوجات خصوصا في عمليات الاستدلال للأشكال المستخدمة في التصاميم المتربطة بالتاريخ الاسلامي.
2- كل المفردات والعناصر مستوحاة من الفن الاسلامي.

المصادر

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء تراث عربي ، المجلد 15، 1997.
2. ألبرت ، إثيل م، تصنيف القيم: طريقة وإيضاح. عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي : 58 (2) ، 1956.
3. ألسن ، توماس ت، السلع والتبادل التجاري في الإمبراطورية المغولية: التاريخ الثقافي للمنسوجات الإسلامية: مطبعة جامعة كامبريدج،1997.
4. بيلتون ، توني ، بونيت ، كيفن ، جونز ، بيب ، سكينر ، ديفيد ، ستانورث ، ميشيل ، وبستر ، أندرو، مقدمة في علم الاجتماع: مؤسسة سبرينغر، المجلد 2 ، 2002.
5. جيروزك ، شارلوت. منسوجات الشرق الأوسط، ب.ت.
6. حسن ،فرات جمال، توظيف المفردات السومرية في تصميم الازياء المعاصرة. مجلة الأكاديمي ع: 88، 2018 .
7. الرازي ، محمد بن ابي بكر،مختار الصحاح، بيروت ، دار الفكر العربي ، 722.
8. روس ، روبرت،الملابس: تاريخ عالمي ،2008.
9. ستنت ، أماندا،البنية البلاغية في الحوار. ورقة قدمت في INLG'2000 وقائع المؤتمر الدولي الأول حول اللغة الطبيعية،2000.
10. العتابي ، فرات جمال ، التأثيرات الفنية للأزياء الوطنية العراقية. بحث منشور في مؤسسة البحوث المتقدمة للنشر. 2013.
11. فان دن أكير ، يناير ،وجهات نظر المنهج: مقدمة. في مناظر واتجاهات المناهج الدراسية ، مؤسسة سبرينغرللنشر، 2004.
12. فولتير ، فرانسوا،القاموس الفلسفي، مؤسسة بونجاي.انكلترا، 2004.
13. فينلي ، روبرت،الرؤى اللونية في التاريخ: مجلة تاريخ العالم ، 2007.
14. قمر زمان ، عزم الفهيمي ، جمال الدين ، نورسيدة ، وفضزيل ، أحمد فتحين محمد،فلسفة ابن الأثير في التاريخ، الكامل في التاريخ. مؤسسة العلوم الاجتماعية الآسيوية، 2015.
15. كوامي ، ترودي س،الأدلة الأثرية على المنسوجات في إيران قبل الإسلام. الدراسات الإيرانية ، 1992.
16. مرزوق محمد عبد العزيز،تطور النقوش على المنسوجات الفاطمية. آرس إسلاميكا ، 1943.
17. مزاوي ، مورين فنيل،صناعة القطن الإيطالية في العصور الوسطى المتأخرة : مطبعة جامعة كامبريدج ،1981.
18. هارلو ، ماري، التاريخ الثقافي للأزياء في العصور القديمة: دار بلومزبري للنشر. 2018.

19. هربرت ، وماريتش ، سريتين،معنى الفن (المجلد 213): مؤسسة بونجاي ، سوفولك ، إنجلترا. 1949.

The aesthetic and artistic values of textiles in the Islamic era

Dr. Furat Jamal Al-Attabi Dr. Amin Abdel-Zahra Yassin
Aram Mohamed Hussein
Department of Arabic Calligraphy and Ornament - College of Fine Arts
University of Baghdad
dr.furathassan@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Islamic textiles have expressed their aesthetic value and artistic originality, as well as their social, intellectual and religious significance, through the diversity of their forms, as a result of the many transformations that have taken place in Islamic societies in different parts of the world, whether plant and geometric motifs or straight and parallel lines. Not only that, but it has gone beyond that and has become a research starting point that many researchers and scholars seek in Islamic and heritage affairs, and based on these principles, the researcher found the necessity to delve into the aesthetic and artistic values in the manufacture of the Islamic fabric and to reveal its intellectual and expressive implications.

Keywords: aesthetic and artistic values, Islamic textiles